اي فرطوا فيما ينفعهم ويعيد بصلاحهم واشتغلوا بما لا
ينفعهم بل يعود بما يضرهم عاجلا واجلا وهؤلاء قد
امر الله سبحانه رسوله ان لا يطيعهم فطاعة الرسول لا تتم
الا بعدم طاعتهم فانهم انما يدعون الى ما يشاكلهم من
اتباع الهوى والغفلة عن الله والدار الاخرة والغفلة عن
الله والدار الاخرة متى تزوجت باتباع الهوى تولد
منها شر كثير وكثيرا ما يقترن احدهما بالاخر ومن تامل
فساد العالم عموما وخصوصا وجده ناشئا عن هذين
الاصلين فالغفلة تحول بين العبد وبين معرفة الحق
وتصوره فيكون من الضالين واتباع الهوى يصده
عن اتباع الحق فيكون من المغضوب عليهم وما
المنعم عليهم فهم الذين من الله عليهم بمعرفة الحق علما
والانقياد اليه وايثاره على ما سواه عملا وهؤلاء
هم الذين على سبيل النجاة ومن سواهم على سبيل الهلاك
ولهذا امرنا سبحانه ان نقول كل يوم وليلة عدة
مرات اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فان العبد مضطر
كل الاضطرار الى ان يكون عارفا بما ينفعه في
معاشه ومعاده وان يكون موثرا لما ينفعه في
مجتمعا لما يضره فيجمع هذين يكون قد هدي الى
الصراط المستقيم فان فاته معرفة ذلك فهو من الضالين
وان فاته اتباعه فهو من المغضوب عليهم وبهذا يعرف
قدر هذا الدعاء العظيم فتوقف سعادة الدنيا والاخرة
عليه والعبد مفتقر الى الهداية في كل لحظة وتنسى في
جميع ما ياتيه ويذره فانه بين امور لا ينفك عنها احدها
امور اتاها على غير وجه الهداية جهلا فهو محتاج
الى ان يطلب الهداية فيها او يكون عارفا بالهداية فيها
فاتاها على غير وجهها عمدا فهو محتاج الى التوبة منها
او امور لم يعرف وجه الهداية فيها علما ولا عملا فهذا
الهداية الى علمها وعملها وامور قد هدي اليها من
وجه دون وجه فهو محتاج الى تمام الهداية فيها
او امور قد هدي الى اصلها دون تفاصيلها فهو
محتاج الى الهداية التفصيل او طريق قد هدي
اليها فهو محتاج الى هداية اخرى فيها الا ترى ان
الرجل يعرف ان طريق البلد الفلاني هو كذا وكذا و
لكنه لا يحسن ان يسلكه فان سلوكه يحتاج الى
هداية خاصة في نفس السلوك كالسير في وقت
كذا دون كذا واخذ الماء في مفازة كذا مقدار كذا
والنزول في موضع كذا فهذه هداية في السير قد
يعلمها من هو عارف بان الطريق هي هذه فيهلك
ولذلك ايضا ثم امور هو محتاج الى ان تحصل له
وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)